Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا فضلا عما قيل وهو كثير عن زهد السيدة نفيسة، وهو زهد اشتهر به أهل البيت. ومنها تلك الرواية التى تقول إن أمير مصر السرى بن الحكم أرسل لها مائة ألف درهم فصرتها صررًا، وتصدقت بها عن آخرها. حتى أن من فى بيتها طلب منها أن تبقى على شىء لتفطر به. فما كان من السيدة نفيسة إلا أن أعطتها غزلا من صنع يدها لتبيعه وتشترى به شيئًا من الأكل. فقد كانت السيدة نفيسة معروفة بأنها لا تأكل سوى وجبة واحدة كل ثلاثة أيام، وقيل إنه كان للسيدة نفيسة سلة أمام مصلاها، فكلما اشتهت نفسها شيئًا للأكل وجدته من خير ربها.

وعن شجاعة السيدة نفيسة وهى من شجاعة آل البيت ـ قيل ـ وإن اختلف المؤرخون على العصر- أنها أوقفت موكب حاكم مصر أو واليها لما اشتكاه لها المصريون من ظلمه وعسفه، فارتجف فى حضرتها، ووعدها ألّا يظلم- بعد ذلك- أحدًا، وقد وفى بما وعد.

* * *

لا شك أن مشهد السيدة نفيسة سيظل كوكبًا مضيئًا يحج إليه المؤمنون، للبركة والدعاء، وكشف الغمة وراحة النفس. بل إن الكثيرين شاهدتهم داخل الضريح وقد جاءوا من أماكن بعيدة، ليوفوا نذورهم، أو يطوفوا بالضريح ويقرءون الفاتحة ويدعون الله. فقد أكد الكثيرون أن مقام السيدة نفيسة مشهور باستجابة الله الدعاء عنده، بل إن بعض الصالحين يكرر ويقول: إن من كان فى شدة وكرب فليتوجه إلى السيدة نفيسة بنت الحسن وليتأدب بآداب زيارة آل البيت ويكون قلبه لله، ويدعو ما يريد.

وهذا الذى يقال عن مشهد السيدة نفيسة جاء من ذكريات كثيرة، رواها الكثير من الصادقين فى عصرنا، وفى العصور السابقة، وقد روى ابن حجر العسقلانى أكثر من مائة علامة من بركاتها.

ومما يروى فى الماضى مثلا أنه فى عام ٧٤٣ هـ. مرض رابع سلاطين آل قلاوون بمرض الرعاف، وحار فى علاجه الأطباء. وقد أشار الصالحون على والدته السلطانة